التحليل النفسي عند كارل يونغ

تمهيد:

يعد كارل يونغ من أبرز تلاميذ فرويد تأثيرا في حقل التحليل النفسي، كونه قد سعى إلى تجاوز أطروحة أستاذه، وتقديم أفكاره الجديدة، منها مقولات: اللاوعي الجمعي، الأنا الذات، والقناع، والظل، والأنيما والأنيموس والتفرد والنكوص والتقدم. ويعد مفهوم اللاوعي الجمعي أهم هذه المفاهيم عند كارل يونغ.

1. **الوعي واللاوعي الجمعي:**

يقسم كارل يونغ النشاط النفسي إلى ثلاثة أقسام وهي: الوعي واللاوعي الفردي واللاوعي الجمعي. والوعي عنده هو حالة من الشعور وهي ضمن مجال العقل الذي يتضمن الإحساسات والإدراكات وعناصر الذاكرة، والتي تشكل وعيا لدى الفرد على نحو مؤقت، وترتبط بالحالة العقلية والوجدانية.

أما اللاوعي الفردي فهو عبارة عن تلك الخبرات والانفعالات التي تم نسيانها، أو فقدت قوتها وتم كبتها عن طريق الابتعاد عن التفكير الواعي فيها. وقد تتمظهر عن طريق الأحلام وأحلام اليقظة والتخيلات والذكريات التي تعبر عن موضوع ما. مثل العقد: النقص والعمر والشكل والمال والجنس وغيرها.

ويشير مفهوم اللاوعي الجمعي إلى الجانب من الشعور الذي يشترك فيه كل البشر، حيث افترض يونغ أن هذا المفهوم موروث، ينتقل عبر الأجيال، لهذا فهو غير فردي، بل جمعي تكونه الصور والنماذج الأولية وهي تلك الصور والأفكار الموروثة عبر الأجيال من تراث الأسلاف، مثل صور: الأب والأم والنور والظلام، والخير والشر والشيطان....

وقد خالف كارل يونغ أستاذه فرويد واعتبر اللاوعي الجمعي ميراثا نفسيا ورمزيا وذو صبغة جمعية. والذي وصلنا بواسطة الأسلاف دون أن نفهم أصله بدقة.

ويمكن أن نكشف عنه بواسطة العودة إلى الأساطير، فمثلا الخوف من الظلام والثعابين وصور الوحوش هي أمور لا يتم تعلمها واكتسابها بواسطة الوراثة. وبعد تكرار هذه المواقف النمطية مرات عديدة تتشكل الأنماط الأولية وهي التي تكون لاوعينا الجمعي. وقد ربط يونغ بعد ذلك بين النماذج الأولية وتلك الصور التي لها صلة وثيقة بالغرائز.

ويرى يونغ أيضا أن الخيال النشط له القدرة على إنتاج سلسلة من الصور والتخيلات من خلال التركيز المتعمد، خاصة عند الأدباء والمبدعين.